Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٠) الاستعارة

استعارة النادرة سببها الاحكام فى التركيب :

يعد عبد القاهر من الاستعارة النادرة التى لانجدها الا فى كلام محول ، ولا يقوى عليه الا أفراد الرجال قول سبيع بن الحطيم التيمى ، كان قد استنصر بزيد الفوارس الضبى فنصره ، فقال يمدحه :

سالت عليه شعابُ الحَيِّ حين دَعا
أنصارهُ بوجوهٍ كالدنانير

« أراد أنه مطاع فى الحى وأنهم يسرعون الى نصرته ، وأنه يدعوهم لحرب ، أو نازل خطب الا آتوه وكثروا عليه ، وازدحموا حواليه ، حتى تجدهم كالسيول تجىء من هنا وههنا ، وتنصب من هذا وذاك حتى يغص بها الوادى ويطفح منها[٢٤٧] .

ثم يوضح فى موضع آخر سبب تمام حسن هذه الاستعارة ، فيقول[٢٤٨] :

فانك ترى هذه الاستعارة على لطفها وغرابتها انما تم لها الحسن ، وانتهى الى حيث انتهى بما توخى فى موضع الكلام من التقديم والتأخير ، وتجدها قد ملحت ولطفت بمعاونة ذلك ومؤازرته لها .

وان شككت فاعمد الى الجارين والظرف ، فأزل كل منها عن مكانه الذى وضعه الشاعر فيه ، فقل : (سالت شعاب الحى بوجوه كالدنانير عليه حين دعا أنصاره) ، ثم انظر كيف يكون ، وكيف يذهب الحسن

---

(٢٤٧) الدلائل ٥٠ .
(٢٤٨) الدلائل ٦٨ .